المملكة المغربية

الوزير الأول

كلمة السيد الوزير الأول

ادريس جطو

بمناسبة افتتاح المؤتمر الوزاري الأورومتوسطي الأول حول النقل

مراكش 15 دجنبر 2005

الوزير الأول

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين

السيد نائب رئيس المفوضية الأوروبية؛
السيد وزير الدولة بالمملكة المتحدة؛
السيد نائب رئيس البنك الأروبي للاستثمار؛
السادة الوزراء؛
حضرات السيدات والسادة؛

إنه لمن دواعي السرور أن أفتتح إلى جانبكم اليوم، أشغال المؤتمر الوزاري الأورومتوسطي الأول حول النقل، الذي ينعقد بمناسبة تخليد الذكرى العاشرة لانطلاق مسلسل الشراكة الأورومتوسطية.

واسمحوا لي أن أتقدم، باسم حكومة صاحب الجلالة، بالشكر الجزيل للرئاسة البريطانية للاتحاد

الأوروبي وللمفوضية الأوروبية على اختيار المملكة المغربية لاحتضان أشغال هذا اللقاء الهام.

كما أود بهذه المناسبة، أن أتوجه بعبارات الترحيب لكافة المشاركين، متمنيا لكم مقاما طيبا بمدينة مراكش.

حضرات السيدات والسادة؛

إن الشراكة الأورومتوسطية التي نلتئم في إطارها منذ أزيد من عشر سنوات، ستبقى بالتأكيد ضرورة حتمية ولازمة للتضامن والاستقرار الجهوي.

إن هذه الشراكة، تعتبر مشروعا أساسيا واستراتيجيا، يستدعي استغلالها الأمثل تكثيف جهود مختلف الأطراف لإعادة تحديد توجهاتها وأهدافها والرفع من مستوى منجزاتها، والعمل على توظيف الفرص التي توفرها اتفاقيات الشراكة المبرمة في إطار

سياسة الجوار التي يعتمدها الاتحاد الأوروبي الموسع، وما يتم تنفيذه من برامج في نطاقها، والبحث عن إمكانيات جديدة لتوسيع مجالاتها.

إن تطوير التجهيزات الأساسية، وتأهيل أنظمة النقل الجهوية، يشكل رافعة استراتيجية لتحقيق اندماج اقتصادي ومجالي حقيقي لضفتي الحوض المتوسطي، وهو ما يحتم علينا ترتيبه في مقدمة أولوياتنا.

ومن البديهي أن الاستغلال الأمثل لمنطقة التبادل الحر، يقتضي، كما تمت الإشارة إلى ذلك في ماي 2005 بمناسبة الدورة السابعة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الأورومتوسيطة المنعقد بلوكسمبورغ، تطوير شبكة أورومتوسطية للنقل، توفر أفضل شروط الربط بين الاتحاد الأوروبي وشركائه المتوسطيين من جهة، والشركاء فيما بينهم من جهة أخرى.

إن انعقاد هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه، يتيح لنا فرصة هامة لتدارس وضعية التعاون الجهوي في ميدان النقل، في إطار تضامني، وتحديد رؤية مشتركة، تمكن هذا القطاع من المساهمة بصفة فعالة في تنشيط الشراكة الأورومتوسطية.

حضرات السيدات والسادة

إن المغرب يعمل اليوم على تطوير قطاع النقل بوتيرة غير مسبوقة، ويساهم بذلك في مجهود بناء نظام أورومتوسطي للنقل ينسجم مع متطلبات الاندماج والتنوع.

ذلك أن بلادنا منكبة بالفعل، كما تعلمون، على تعزيز وعصرنة شبكات التجهيزات الكبرى، وبالخصوص من خلال إنجاز برنامج طموح للطرق والطرق السيارة، وتشييد المركب الميناني طنجة

المتوسط بمضيق جبل طارق وفي ملتقى أهم الممرات البحرية، وبناء الطريق الساحلي على طول الواجهة المتوسطية، وتوسيع وتجديد المطارات المتواجدة، وإحداث خطوط جديدة للنقل السككي، نذكر منها على الخصوص، تلك الرابطة بين الناضور وتاوريرت، وطنجة بالميناء المتوسطي، علاوة على إنشاء محطات جديدة للربط الكهربائي بين المغرب وجارتنا أسبانيا.

وبذلك، فإن المغرب يعمل جاهدا من أجل تعزيز علاقاته مع الاتحاد الأوروبي، كما تأكد ذلك بالأمس من خلال التأشير على الاتفاقية العامة لفتح الأجواء بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي، والتوقيع على البرتوكول المتعلق بها، وإبرام اتفاقية التعاون بخصوص نظام الملاحة بالأقمار الاصطناعية (Galileo).

وموازاة مع ذلك، فإن المغرب، حريص على التسريع بوتيرة الإصلاحات المرتبطة بقطاع النقل من خلال الشروع في تحرير النقل الطرقي، والانفتاح على المنافسة في مجال النقل البحري والجوي.

إن هذه الأوراش تشهد على الجهود التي تبذلها المملكة المغربية من أجل تمتين علاقاتها، والتي نسعى من خلالها إلى تعزيز ربط المغرب بالفضاء المتوسطي، وبالاتحاد الأوروبي الموسع وبالاقتصاد العالمي.

إنه نسيج من الروابط يتقوى تدريجيا، سيساهم بالتأكيد في تجسيد الوضع المتقدم الذي يطمح المغرب بلوغه في إطار علاقاته مع الاتحاد الأوروبي.

حضرات السيدات والسادة؛

إن طموحنا وتطلعاتنا الملحة في تحقيق أهداف برشلونة كاملة، لا يجب أن يحجب عنا ما قطعناه من أشواط هامة في ميدان النقل، والتي ساهمت في تدعيم الفضاء الأورومتوسطي المشترك.

إن آفاق عصرنة وتطوير هذا القطاع، تعد اليوم جد واعدة، خصوصا عبر عمليات التعاون الجهوي، المنظمة في إطار المنتدى الأورومتوسطي للنقل، ومن خلال مجموعة العمل العليا المكلفة بتوسيع الشبكة عبر الأوروبية للنقل للجهات والدول المجاورة.

ويسعدني في هذا المقام، أن أسجل بارتياح إدراج مجموعة العمل العليا للمحور الطرقي الرابط بين أوروبا الغربية والضفة الجنوبية المتوسطية كأولوية أساسية مهيكلة لتوسيع الشبكة عبر الأوروبية.

وهكذا، سيضمن هذا المحور من جهة، الربط بين الجزيرة الخضراء وطنجة، وأكادير وامتداداتها على مستوى شمال وجنوب الحوض المتوسطي، و ربط غرب وشرق هذا الفضاء من خلال محور الرباط-الجزائر وتونس وطرابلس والقاهرة من جهة أخرى.

وستساهم هذه المبادرة، في انخراط مختلف الأطراف لإنجاز المشاريع ذات الأولوية المبرمجة في هذا المحور، وعلى وجه الخصوص، مشروع الربط القار عبر مضيق جبل طارق.

إن أهداف الشراكة الأورومتوسطية، لازالت تشكل رهانا كبيرا، كما تم التأكيد عليه بالفعل في الكتاب الأزرق الذي سيعرض على أنظاركم خلال هذا الملتقى.

وهي رهانات ترتبط بالخصوص، بضرورة تحديث وملاءمة الإطار المؤسسي والتنظيمي والقانوني لقطاع النقل، مع العمل على دعم البنيات التحتية، ووضع الآليات والأدوات العملية الخاصة بتمويلها، وهي تحديات يتعين على هذا الملتقى التوصل إلى أجوبة مناسبة لها.

حضرات السيدات والسادة؛

إنني على يقين أن أشغال هذا اللقاء، ستمكن من إعطاء نفس جديد للتعاون الأورومتوسطي في ميدان النقل.

واسمحوا لي أن أنوه بحرارة، بروح التعاون والشراكة التي سادت بين الرئاسة البريطانية والاتحاد الأوروبي وسلطات المملكة المغربية خلال التحضير لهذا اللقاء الهام.

أتمنى كامل النجاح لأشغالكم، وأشكركم على حسن إصغائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته